ببعض مفروشة تلك القصور وتلك الغرف باللؤلؤ والياقوت وبنادق المسك
والزعفران فلما عاين الرجل ولم ير فيها احدا ولا اثر احد وانما هو شيء مفزوع من بني
ادم مذ بني لم يسكنه احد من الناس هاله وافزعه ونظر في الازقة وهو بالاشجار
في كل زقاق منها قد اثمرت فاذا تحت ذلك الاشجار انهار مطردة يجري
ماؤها من قنوات الفضة اشد بياضا من الكرباس فدخل الرجل فتعجب مما يرى
فقال والذي بعث محمدا عم بالحق ما خلق الله تع في الدنيا مثل هذا وما هذا الا
الجنة التي وصفها الله في كتابه الحمد لله الذي ادخلنيها فبينما هو على ذلك نزعته
نفسه اذ ياخذ من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران وياقوتها وزبرجدها
ويخرج الى بلاده ويخبرهم بذلك ثم يرجع اليها وحمل معه من لؤلؤها ومن بنادق
المسك والزعفران وخرج وركب ناقته وسار راجعا يقفو اثر ناقته حتى
رجع الى اليمن واعلم الناس امره وما كان من قصته وباع بعض اللؤلؤ وكان اللؤلؤ
قد اصفر وتغير لونه من طول المكث ومرور الايام عليها فلم يزل الرجل باليمن حتى
بلغ خبره الى معاوية بن ابي سفيان فكتب الى صنعاء اذ ابعث الى ذلك الرجل فلما
قام الرجل الى معاوية فسأله عن قصته وشانه واخبر الرجل كما راى فاعظم ذلك
معاوية ولم يصدقه وقال انك تقول صدقا فقال الرجل يا امير المؤمنين ان معي
من متاعها قال وما هو قال لؤلؤ وزبرجد وبنادق من المسك والزعفران
واراه معاوية فشمها ولم يجد لها ريحا فامر فدق بندقة فسطع ريح المسك
والزعفران

المسك والزعفران فقال معاوية كيف لي حتى اعلم ما اسم تلك المدينة ومن بناها ولمن
هي فوالله ما اعطي احد مثل ما اعطي سليمان عم ولم يكن لسليمان مثل هذا فقال بعض
جلسائه يا امير المؤمنين انك لم تجد خبر هذه المدينة عند احد من اهل الدنيا
الا عند كعب الاحبار رضه فانه اعلم زماننا بالكتب الماضية فارسل معاوية الى
كعب الاحبار فلما اتاه قال يا ابا اسحق اني دعوتك لامر رجوت ان يكون علمه
عندك قال سلني عما بدا لك قال اخبرني هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية
من ذهب وفضة وعمودها زبرجد وياقوت وحصاؤها لؤلؤ وفيها جنات
وانهار مطردة في الازقة تحت الاشجار فقال له كعب الاحبار والذي
نفسي بيده لقد ظننت اني سأموت قبل ان يسألني احد عن تلك المدينة وما فيها
ولمن هي ولكن ساخبرك بها ولمن هي ومن بناها اما تلك المدينة فبناها شداد بن
عاد واسم المدينة ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد كما وصفها الله تع
في كتابه اعلم ايها الامير ان عادا الاولى كان له ابنان احدهما شديد والآخر
شداد وهلك العاد فملكا وتجبرا وقهرا البلاد ودانت لهما العباد في زمانهما
من الشرق الى الغرب فمات شديد بن عاد وبقي شداد بن عاد فملك الدنيا وحده
ولم ينازعه احد وكان مولعا بقراءة الكتب وكلما فيه ذكر الجنة فلما قرأ ذكر
الجنة وما فيها دعته نفسه ان يعمل جنة على تلك الصفة في الدنيا عتوا على الله تعالى
وتكبرا على صنعتها فامر مائة قهرمان مع كل قهرمان الف عوان ثم قال لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1